والتمس حياة بل يجب الاقتصار عند ذكرها على لفظ الذين خارت
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم يعني يعتذر هولاء المنافقون المتخلفون
عنك يا محمد اليك وانما ذكره بلفظ الجمع تعظيما له صلى الله عليه وسلم ويحتمل
انهم اعتذروا اليه والى المومنين فلهذا قال تعالى يعتذرون الاعذار الباطلة
الكاذبة اذا رجعتم اليهم يعني من سفركم قل اي قل لهم يا محمد لا تعتذروا
قال البغوي روي ان المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك كانوا
بضعة وثمانين قال الله تعالى لا تعتذروا لن نومن لكم يعني لن نصدقكم
فيما اعتذرتم قد نبانا الله من اخباركم يعني قد اخبرنا الله فيما سلف من
اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله يعني في المستانف اتتوبون من نفاقكم
ام تقيمون عليه وقيل يحتمل انهم ينصروا المومنين في المستقبل فلهذا تقيمون
قال وسيرى الله عملكم ورسوله هل توفون بما قلتم ام لا لتعرضوا عنهم
يعني لتصفحوا عنهم ولا توبخوهم بسبب تخلفهم فاعرضوا عنهم يعني
فدعوهم وما اختاروا لانفسهم من النفاق وقيل يريد ترك الكلام يعني
لا تكلموهم ولا تجالسوهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال
لا تجالسوهم ولا تكلموهم قال اهل المعاني ان هولاء المنافقين طلبوا
اعراض الصفح فاعطوا اعراض المقت ثم ذكر العلة في سبب الاعراض عنهم
فقال تعالى انهم رجس يعني بواطنهم خبيثة نجسة واعمالهم قبيحة
قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا نزلت في سكان البادية يعني
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر قال اهل اللغة يقال رجل
عربي اذا كان نسبه في العرب وجمعه العرب ورجل اعرابي اذا

كان

اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث والكلا وجمع الاعرابي على العرب
العرب والاعاريب فمن استوطن القرى والمدن عربية فهم عرب
ومن نزل البادية فهم الاعراب اذا قيل له يا عربي فرح بذلك والعربي
اذا قيل له يا اعرابي غضب فالعرب افضل من الاعراب لان المهاجرين
والانصار وعلماء الدين من العرب والسبب في كون الاعراب اشد كفرا
ونفاقا لبعدهم عن مجالسة العلماء وسماع القران والسنن والمواعظ
قوله تعالى واجدر يعني واحق واحرى ان لا يعلموا اي بان لا يعلموا
حدود ما انزل الله على رسوله يعني من الفرائض والسنن والاحكام
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما يعني لا يرجوا على انفاقه ثوابا ولا
يخاف على امساكه عقابا انما ينفق خوفا او رياء والمغرم التزام ما لا
يلزم والمعنى ان من الاعراب من يعتقد ان الذي ينفقه في سبيل الله غرامة
لانه لا ينفق ذلك الا خوفا من المسلمين او مراياة لهم ولم يرد بذلك
الانفاق وجه الله وثوابه ويتربص بكم الدوائر يعني بالدوائر تقلب
الزمان وصرفه التي تاتي مرة بالخير ومرة بالشر قال يمان بن رياب يعني
تقلب الزمان فيموت الرسول وتظهر الشرك عليهم دائرة السوء يعني بل
تنقلب عليهم الزمان ويدور السوء والبلاء والحزن ولا يرون في اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم ودينه الا ما يسوؤهم ومن الاعراب من يومن بالله واليوم
الاخر قال مجاهد هم من بني مقرن من مزينة وقال الكلبي هم اسلم وغفار
وجهينة ق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم
ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار خيرا من بني تميم وبني اسد وبني عبد الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)